



صنعا، ٧ مايو ٢٠١٨- قدمت منظمة الصحة العالمية أكثر من 7 طن من أدوية السرطان ومستلزمات العلاج الكيماي لمركز الوطني لمكافحة الأورام في صنعا، اليمين.

وتعد أدوية السرطان التي تم تسليمها من الأدوية الأساسية المنقذة للحياة، حيث تغطي النقص الحاد في أدوية مرضى السرطان في اليمين لمدة عام واحد لمركز الأورام في صنعا وجميع فروعها في أنحاء البلاد. ومنذ العام 2005، تلقى أكثر من 60,000 مريض بالسرطان (12% منهم من الأطفال) العلاج في المركز الوطني لمكافحة الأورام في صنعا. وما يزال حوالي 30 ألف مريض بالسرطان بحاجة إلى علاج فعال (بمعالجة كيميائية أو علاج إشعاعي أو علاج مسكن).

ولما تقتصر التحديات التي تواجه المركز على نقص الأدوية وتعثر النفقات التشغيلية فقط، فقد غادر البلد بعض أخصائيي لعلاج الأورام وغيرهم من الأطقم الطبية بسبب استمرار الصراع وعدم دفع الرواتب وتدهور الوضع الاقتصادي.

وتسببت الحرب على مدى ثلاث سنوات في ضعف الاستجابة للعديد من هذه الاحتياجات الصحية الملحة، وهنا تكمن أهمية وصول هذه المشحنات المنقذة للحياة للاستجابة بشكل حاسم لهذه الاحتياجات.

ويقول ممثل منظمة الصحة العالمية في اليمين الدكتور نيفيو زاغاريا: "تعد التحديات الصحية هائلة في اليمين، ولكننا نجحنا في جلب هذه المشحنات الكبيرة بالرغم من القيود اللوجستية والعنف المستمر الذي يهدد عملنا في جلب هذه الإمدادات الطبية بشكل منتظم. كما إن الاحتياجات كبيرة وسيظل الناس يواجهون الموت الوشيك ما لم نبذل قصارى جهدنا لإنقاذ حياتهم".

ويضيف: "تستمر الأزمة في زيادة معاناة الشعب اليمني، الذي ما زال يواجه المرض والموت من الأمراض التي يمكن الوقاية منها. هذا أمر غير مقبول. نحن بحاجة إلى بذل المزيد من الجهود وتجميع جهودنا المشتركة لضمان حصول الجميع على الرعاية الصحية الأساسية".

## أسوأ أزمة إنسانية في العالم



يواصل الوضع الصحي مسيرته نحو المانهيار الموشيك، خاصة مع دخول أسوأ أزمة إنسانية في العالم عامها الرابع، مما يزيد من معاناة المدنيين الذين يتحملون عبء هذا الصراع.

منذ اندلاع النزاع في مارس / آذار 2015، أصبحت سمة معركة الشعب اليمني ذات شقين: فهم يقاتلون من أجل حياتهم ليس فقط ضد النزاعات المسلحة وإنما ضد الظروف الصحية السيئة. يعاني الكثير منهم ويموت في صمت بسبب الأمراض المزمنة وسوء التغذية وحتى الأمراض التي يمكن الوقاية منها، ونتيجة لذلك، فإن هذه الأمراض تتسبب في قتل العديد من السكان أكثر مما يتسبب به من الرصاص والقنابل.

تعد الأمراض المزمنة مسؤولة عن 39% من إجمالي الوفيات، حيث لا يتوفر لدى المرضى إمكانية الوصول إلى الأدوية التي يحتاجون إليها للبقاء على قيد الحياة. ويتوفر العلاج للأمراض المزمنة مثل السرطان والسكري وارتفاع ضغط الدم، فقط في حوالي 20% من المرافق الصحية في اليمن.

ويعد وضع مرضى السرطان في اليمن هو الأكثر إيلاماً، حيث أن معاناتهم ممتدة حتى لما قبل الصراع فهم يعانون من العجز الكبير في تحمل تكلفة العلاج. وتلقى 10 آلاف مريض فقط من بين مرضى السرطان في البلد جزءاً من علاج السرطان في عام 2017. ومع ذلك فقد زادت نسبة المرضى الذين تلقوا العلاج البالغ عددهم 10,000 مريض، من 30% إلى 60% بفضل الأدوية التي تبرعت بها منظمة الصحة العالمية في عام 2017 مقارنة بعام 2016. لكن ما تزال الاحتياجات كبيرة وهناك حاجة ماسة في سد نقص أدوية السرطان، حيث أن نسبة المرضى الذين يتلقون العلاج قد تنخفض ما لم تواصل منظمة الصحة العالمية دعمها للاستجابة لهذه الاحتياجات الملحة. وتحقيقاً لهذه الغاية، وضرت منظمة الصحة العالمية شحنة أخرى من مستلزمات علاج السرطان ليتم شحنها لليمن خلال النصف الأول من العام الجاري.

ويوضح الدكتور زاغارييا: "ذأمل أن تسهم هذه الأدوية التخفيف من معاناة الناس وتستجيب للنقص المتكرر في الأدوية والإمدادات الطبية. هذه الشحنات بالغة الأهمية، إلا أنه يتعين عمل الكثير للوصول إلى كل المحتاجين.

